خدمة المغاربة للمذهب المالكي من خلال المؤسسات العلمية في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي(667هـ-923هـ//1269م-1517م)

Moroccans serving the Maliki school of Through scientific institutions in the country of Hijaz during the Mamluk era (667-923 AH / 1269 -1517 AD)

زلماط إلياس [1] *، زلماط سفيان [2]

[1]جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، iliasse.zelmat@univ-tiaret.dz

[2]جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، zelmatzelmat@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023 /02/26 تاريخ القبول: 2023 /03/13 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

كانت لبلاد الحجاز أهمية روحية وعلمية ومذهبية بالنسبة للعالم الإسلامي، إذ تكمن في كونها مهوى أفئدة المسلمين وهي قبلتهم جميعا، وممن استهوتهم تلك البلاد المغاربة الذين جاوروا فيها وعمل عدد معتبر منهم على تعزيز الوجود المالكي وتوسيع دائرة انتشاره، حيث ساهموا إلى حد كبير في تنشيط التعليم، والعمل على إثبات حضور المذهب المالكي من خلال جهودهم المضنية، والتي لا ينكرها أحد، ومن ذلك تصدرهم المجالس العلمية، واشتغالهم بالتصنيف الفقهي الذي أثبت أن لهم مدرسة فقهية مالكية ذات بصمة مغربية فاعلة في بلاد الحجاز. كما أوجدوا قنوات أخرى استطاعوا من خلالها توسيع دائرة انتشار المذهب المالكي، والمحافظة على استمراريته، كالتفاعل مع المجتمع الحجازي في بعض القضايا، وممارسة القضاء وفق مذهبهم، فضلا عن تكوين أسر علمية مالكية توارث أفرادها المذهب مما يضمن الاستمرارية له بتلك البلاد.

الكلمات المفتاحية: المذهب المالكي؛ المغاربة ؛ العصر المملوكي؛ بلاد الحجاز

* المؤلف المرسل

Abstract:

The country of the Hijaz represented a spiritual, scientific and doctrinal importance for the Islamic world, as it lies in being the love of the hearts of Muslims and it is the kiss of all of them, and those who were attracted to those countries were the Moroccans who lived in it. And working to prove the presence of the Maliki school of thought through their strenuous efforts, which no one denies, and from that is issued by the scientific councils, and their preoccupation with the jurisprudential classification, which proved that they have a Maliki school of jurisprudence with an active Moroccan imprint in the country of Hijaz. They also created other channels through which they were able to expand the circle of spreading the Maliki school of thought and maintain its continuity, such as interacting with the Hijazi community in some cases, and practicing the judiciary according to their school of thought, as well as the formation of royal family families whose members inherit the school of thought, which guarantees its continuity in those countries.

Keywords: Maliki school; Moroccans; Mamluk era; Hijaz country.

مقدمة:

يتضح للباحث في التاريخ الإسلامي من استقراء كتب التراجم والطبقات، أن بريق بلاد الحجاز، كان دائما يثير في نفوس العلماء والأدباء والناس أجميعن، الرغبة في انتجاعها، والعيش في وسطها العلمي والأدبي والروحي، الذي كان يحوطها، ومن ثم الاستفادة منها، إذ مثلت بلاد الحجاز أهمية روحية وعلمية ومذهبية بالنسبة للعالم الإسلامي، وممن استهوتهم تلك البلاد المغاربة، الذين جاوروا فيها، وعمل عدد معتبر منهم على تعزيز الوجود المالكي وتوسيع دائرة انتشاره، من خلال تنشيط التعليم، والعمل على تصدرهم المجالس العلمية، ومن ذلك أيضا اشتغالهم بالتصنيف الفقهي، الذي أثبت أن لهم كفاءة ومقدرة لجعل البصمة المغربية فاعلة في بلاد الحجاز.

والبحث يطرح يعالج الإشكالية المتمثلة في التساؤل التالي: ما مدى فاعلية علماء المغرب الإسلامي في خدمة المذهب المالكي من خلال المؤسسات العلمية بالبلاد الحجازية خلال العصر المملوكي؟ ويندرج تحتها بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- فيم تمثلت المؤسسات العلمية التي شهدت نشاطا علميا للمغاربة بالحجاز؟
- ما مدى فاعلية الحضور المالكي للمغاربة على مستوى كل نوع وصنف من أصناف تلك المؤسسات؟

وللإجابة على الإشكالية اعتمدت على منهجٍ قوامه الاسترداد، الذي يغلب عليه الوصف، وتقوم عليه الدراسات التاريخية لاسترجاع الحوادث المراد دراستها، كما اعتمدت على المنهج الإحصائي لإحصاء العلماء المغاربة ألوا النشاط العلمي ببلاد الحجاز، والوقوف على أعمالهم ومصنفاتهم بحكم أن الدراسة تقوم على هذه الفئة، إضافة إلى ذلك، وظفنا المنهج النقدي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة ونقدها وتمحيصها، فهو مناسب لتحليل المعطيات والوصول إلى النتائج الصحيحة.

1. التعريف بالمؤسسات العلمية المنتشرة في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي (667هـ-923هـ //1269م-1517م):

شهدت بلاد الحجاز انتشارا للمؤسسات العلمية آنذاك، حيث نحاول أن نذكر منها:

1.1 المساجد :

تعتبر المساجد أقدم المؤسسات العلمية في الإسلام، فقد ارتبط التعليم بها ارتباطا وثيقا، ومنه فقد أضحى المركز الأول في نشر العلوم، والثقافة الإسلامية، فالمسجد قبل كل شيء مكان للعبادة وهو إلى جانب ذلك معهد لتعليم القرآن الكريم وتفهم آياته وأحكامه، ولدراسة الحديث النبوي الشريف كذلك[1]، فقد أصبح المسجد منارة لنشر الثقافة الإسلامية في صدر الإسلام[2]، وعليه فقد أفردت بالذكر الحرمين الشريفين ومؤسساتهما العلمية، باعتبارهما مركز الثقل في الحركة

العلمية، ولعدم وجود مساجد أخري غير المسجد الحرام والمسجد النبوي، كانت تقام فيه حلقات العلم.

أ – المسجد الحرام:

يعتبر المسجد الحرام من أعظم المراكز العلمية بالحجاز بل أعظمها على الإطلاق، إذ اجتمعت له من القدسية الدينية والعلمية، ما جعل العديد من المسلمين يشدون الرحال إليه رغبة في انتجاعه، والعيش في وسط ذلك المناخ العلمي والأدبي الذي يحوطه، ومن ثم الاستفادة منه[3].

ضف إلى ذلك، عامل آخر يرفع من مكانة مكة، ويضفي عليها حلة لا تتوفر لغيرها؛ ألا وهو اقتران الحج بطلب العلم، فالحج مناسبة تتسع فيها رحاب مكة لاحتضان النخب العلمية من مختلف الحواضر الإسلامية، تلتقي وتتحاور وتتذاكر، وتحقق التلازم الوثيق بين حج العلماء وطلب العلم[4].

فكثيراً ما تجد في سير العلماء تعابير دالة على هذا التلازم مثل:"حج وطلب العلم"[5] أو "حج وجاور وجالس علماء مكة "[6] أو"حج ولقي مشايخ الحجاز واستفاد منهم"[7].

وهذا ما يفسر أن المسجد الحرام أعظم المراكز العلمية بالحجاز على الإطلاق، وحق له أن يكون كذلك، فهو بمثابة مقر للتدريس وجامعة مفتوحة لطلب العلم[8]، وتفيض كتب التراجم بأسماء العلماء والمجاورين الذين درسوا ودرسوا بها، وقد خص أصحاب التراجم بالذكر، مئات المتخصصين في سائر العلوم، والذي كان لأغلبهم حلقات علمية معروفة بأروقة المسجد الحرام[9].

وقد وجدنا لدى الرحالة ابن جبير، وصفا دقيقا لأماكن الصلاة والتدريس بالمسجد الحرام، فقد زار مكة في سنة 579هـ، ووصف المكان فقال :"وكان في داخل المسجد الحرام أربعة مقامات ينسب كل واحد منها إلى أحد الأئمة الأربعة المتبوعين"[10]، كما وصف كيفية أداء الصلوات فيها في قوله:" وللحرم أربعة أئمة سُنّية وإمام خامس لفرقة تسمى الزيدية... وهم روافض سبابون والله من وراء حسابهم وجزائهم "[11].

ولعله من الواجب علينا أن نشير هنا، إلى أن الفرقة التي حدثت للمسلمين في هذه الفترة ضيعت على الأمة طاقات معتبرة، كانت الأمة الإسلامية في حاجة ماسة لها، وبهذا الفعل جعل التعصب المذهبي يزيد، بل وحتى كاد أن يصير مقننا في البلد الحرام، وتفرقت به الأمة أحزابا وفرقا، كل حزب بما لديهم فرحون.

وقد جاء عن الرحالة ابن جبير أيضا، وصف دقيق، لمواضع وأماكن صلاة أئمة المذاهب في المسجد الحرام في قوله :"فأول الأئمة السنية الشافعي، وصلاته خلف مقام إبراهيم ...ثم المالكي وهو يصلي قبالة الركن اليماني، وله محراب حجر يشبه محاريب الطرق الموضوعة فيها...ثم الحنفي وصلاته قبالة الميزاب تحت حطيم مصنوع له، وهوأعظم الأئمة أبهة ...وصلاته آخرا، ثم الحنبلي وصلاته مع صلاة المالكي في حين واحد، موضع صلاته يقابل ما بين الحجر الأسود والركن اليماني"[12].

والملاحظ أن ما تشكله أعمال هؤلاء سلاطين المماليك(667هـ-923هـ //1269م-1517م)، وما لمسناه من مساعيهم في تثبيت حكمهم والاستمرار في الإمساك بمقاليد الحكم، أنهم ساهموا في المواصلة في توسيع الهوة الأمة، وعدم رأب صدعها وسد خللها، وعدم لم شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم ضد أعدائها المتربصين، فقد ساروا على نهج ملوكهم الأيوبيين، ولم يغيروا ولم يبدلوا .

وإليك بعض الأحداث التي نقلتها لنا المصادر التي عايشت تلك الوقائع، والتي تصف لنا في حسرة ما نجم عن هذه الفرقة من فوضى واضطراب في صلاة المغرب فيقول :"...إلا صلاة المغرب فإن الأربعة الأئمة يصلونها في وقت واحد مجتمعين لضيق وقتها، يبدأ مؤذن الشافعية بالإقامة، ثم يقيم مؤذنوا سائر الأئمة...وربما دخل في هذه الصلاة على المصلين سهو وغفلة لاجتماع التكبير فيها من كل جهة، فربما ركع المالكي بركوع الشافعي أو الحنفي، أو سلم أحدهم بغير سلام إمامه، فترى كل أذن مُصيخةٌ لصوت إمامها، أو صوت مؤذنه مخافة السهو، ومع هذا يحدث السهو على كثير من الناس"[13].

من خلال هذا النص الذي بين أيدينا، نلمس في ثناياه، عبارات التأسف والامتعاض لواقع أمة مسلمة بأئمة مختلفة، افترقت على الأمة الواحدة، بمراسيم سلطانية.

ب–المسجد النبوي:

يأتي المسجد النبوي مركزا ثانيا من المراكز العلمية بالحجاز، حيث كانت سواريه والروضة الشريفة أماكن للقراء والمحدثين والفقهاء وغيرهم من العلماء، يقصدونها للعلم والتعلم، وكانت الحلقات العلمي بالمسجد، تمثل ابرز مظاهر النشاط العلمي، بما أتاحته من إثراء للحركة العلمية في المدينة[14].

كان الدرس يعقد يوميا من قبل الشيوخ، وتضم الحلقة الجميع بلا تفرقه، وغالبا ما يقوم الشيخ بتدريس كتبه أو كتب العلماء المشهورين في شتى الفنون، أما أماكن التدريس في المسجد النبوي فقد أشار إليه السخاوي، فيذكر عن نفسه أنه:" عندما جاور في المدينة قرأ اتجاه الحجرة النبوية على مؤرخها البدر بن عبد الله ابن فرحون"، ويذكر أيضا:" ضمن أساطين المسجد كانت هناك أسطوانة تعرف بأسطوانة عائشة كان يجلس بجوارها في قراءة الحديث النبوي الشريف وعلومه"[15].

وكانت المدينة لا تخلو من كبار العلماء الذين يلتف حولهم طلبه العلم، فهذا ابن رشد يذكر أنه سمع على العديد من العلماء في المسجد النبوي، الذي يقعدون مجلسهم أحيانا بجانب رواق الروضة النبوية المباركة.

1. 2 المدارس:

ساهمت مدارس مكة والمدينة كغيرها من مدن والحواضر الإسلامية بنصيب وافر في الحركة العلمية؛ حيث أنشأت بها العديد من المدارس، التي ساهم في إنشائها الملوك والأمراء والوجهاء والتجار، وكانت معظمها بالقرب من الحرمين الشريفين، وكان للمغاربة المالكية دور في إمامتها، والتدريس بها، ويمكننا الإشارة إلى بعض المدارس المالكية في بلاد الحجاز خلال فترة الدراسة :

أ. مدارس مكة:

نحاول الاشارة إلى مدرستين من مدارس مكة.

أ .1 مدرسة ابن الحداد المهداوي:

أنشاها عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهداوي أبو منصور، المعروف بابن الحداد، أوقفها على طلبه المالكية بمكة المكرمة سنة (638 هـ 1240 م)، وقد عرفت بعد ذلك باسمي مدرسه الأشراف الأدارسة لاستيلائهم عليها، وكانت تقع بالقرب من مدرسة الأرسوفي، ومن الذين درسوا فيها محمد بن عمر بن احمد التوزري [16].

أ.2 المدرسة الشرابية:

أسس هذه المدرسة الأمير شرف الدين الشرابي المستنصر سنة (641هـ1243م) وكانت تقع على يميني الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، واهتم الشرابي، بها إذ أسس بها مكتبة، وأوقف عليها كتبا كثيرة، وجعل هذه المدرسة متخصصة في تدريس المذاهب الأربعة على غرار المدرسة المستنصرية، التي أسسها ببغداد، وقد استمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن 11هـ/ 17 م[17].

ومن مدارس المالكية بمكة أيضا مدرسه ابن الحداد التي اختصت بتدريس المذهب المالكي[18].

ب. مدارس المدينة المنورة:

أقتصر على ذكر مدرستين من مدارسها وهما :

ب.1 المدرسة الشهابية: التي بناها الملك المظفر شهاب الدين ابن أيوب بن شاذي، أوقفها على المذاهب الأربعة، تقع في مكان دار أبي أيوب الأنصاري، مقابل الركن الجنوبي الشرقي للحرم النبوي الشريف[19]، وكان ممن يدرس بها سنة 726هـ أبو عبد الله الغرناطي (ت 754هـ)[20].

ب.2 المدرسة الشيرازية:

يبدو أن مؤسسها من أهل شيراز، غير أن المصادر لم تحدد فتره إنشائها وقد أشير إليها بين سنتين(680هـ/730هـ)، وممن أقام في إدارتها الشيخ سليمان الونشريسي[21].

1. 3 الكتاتيب:

كانت الغاية من إقامة هذه الكتاتيب، هو تحفيظ الصور القصار من القرآن الكريم، وعرضها وكتابتها، فضلا عن معرفه الخط والضبط وفهم للمسائل، وبعض متون الأحاديث، وعقائد السنة وأصول الحساب[22] .

انتشرت هذه المكاتب في المسجد الحرام والمسجد النبوي، على نطاق واسع زمن المماليك، ومن أشهر هذه المكاتب، مكتب الشيخ يوسف بن علي بن سليمان القروي 764 هـ ويقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ويقوم فيه بتأديب الأطفال [23] ومكتب الشيخ محمد بن عمر بن علي السحولي 807هـ[24] .

أما المدينة المنورة فقد ظهرت بها عديد المكاتب منها مكتب الشيخ محمد السبتي 720هـ وقد زاد عدد طلابه عن مائة متعلم، حيث كان يقوم بتعليم أبناء العامة من الناس[25] وبها أيضا مكتب الشيخ محمد بن غصن أبي عبد الله الأنصاري القصري 723هـ، الذي قدم من تونس وقام بتعليم الصبيان القران الكريم بالمسجد النبوي[26] .

وهناك بعض حلقات التدريس التي لا يصلح إطلاق عليها صفه المكتب، حيث أن المعلم كان يجلس في مكان معين ويحضر إليه الأطفال، ليقرؤوا عليه ويعلمه القران والخط، إلا إن عدد هؤلاء الأطفال، اقل من عدد أطفال الكتاتيب الرسمية، ومن بين هؤلاء المدرسين، نذكر موسى بن مسعود الموصولي مقرئ القرآن الكريم، ومؤدب الأطفال بباب الندوة بالمسجد الحرام، وأما في المسجد النبوي فنجد المدرس عبد الحميد بن علي الموغاني 727هـ الذي لزم تلقين القرآن الكريم طوال نهاره في المسجد، ويذكر عنه :"أنه كان لا يرى إلا في حلقة بين الكبار وصغار، وكهول وشيوخ، وقد انتفع به من أبناء المدينة خلق كثير "[27].

1. 4 الزوايا والأربطة :

كان للمغاربة إسهامات عديدة في مختلف المجالات العلمية، والتي منشأها الكتاب والسنة، وما يلحق بهما من أصول وفروع، بل إن أرض الحجاز قد حملت على ترابها كوكبة من علماء مغاربة ذاع صيتها في مجالات أخرى وعلوم أخرى وكان للتصوف حظ كبير في مكة، في فترة العصر الأيوبي ثم المملوكي، والتصوف في الأصل، وهو عبارة عن ظاهرة دينيه بدأت بالإعراض عن الدنيا والإقبال على العبادة، ثم ما أن تطورت إلى طريقة لها متتبعوها ومريدها وتهدف في أصلها إلى تربية النفس وتهذيبها للوصول إلى معرفه الله بالكشف والمشاهدة، وتأثرات بالفلسفات اليونانية[28].

والذي يمكن أن يقال في هذا الصدد أن ظاهرة التصوف سادت المشرق الإسلامي عموما وبلاد الحجاز خصوصا، وأن مكة قد حوت عدد لا بأس به من الزهاد والمتصوفين المغاربة، والذين اتخذوا من الأربطة المحيطة بالمسجد الحرام مسكنا لمرابطتها وفضلت الجوار في المسجد الحرام، نذكر منهم أحمد بن علي القسطلاني والد القطب(ت636هـ 1238م) والذي صاحب جماعة من مشايخ الطرق لأبي الربيع سليمان المالكي، وتلميذه أبي عبد الله محمد بن احمد بن إبراهيم القرشي، وجمع في أخبارها كتابا حدث به[29] .

ومما يروى عنه أنه كان يعول ثمانين فقيرا كل يوم، وهذا ما يعرف عن الزهاد في استغناؤهم عن الدنيا وزخرفها، ومن الإشارات التي تدل على زهده ما ذكره عفيف الدين اليافعي، من أنهم احتاجوا في المدينة النبوية إلى الاستسقاء وكان مجاورا بها، فاتفقوا على استسقاء أهلها يوما والمجاورين يوماً، فبدأ أهل المدينة فلم يسقوا فعمل أحمد القسطلاني طعاما كثيرا للضعفاء والمساكين مع المجاورين، فسوقوا بفضل الله[30] .

ومن نشاط هذا المتصوف أيضا في بلاد الحجاز أنه كان له طلبة علم سمعوا منه كتاب" العوارف" للسهروردي، وألبسهم الخرقة كما يفعل ذلك المتصوفة[31] ومن من أحصيناه من المغاربة المتصوفة، الإمام ضياء الدين محمد بن عمر القسطلاني (ت663هـ1264م) الذي كان له شأن

بالغ في التصوف، وكان يحدث بكتاب " العوارف" بمكة وقد سمع عنه خلق كثير منهم، إمام مقام الخليل أبي إسحاق الطبري المكي الشافعي[32].

ومن المتصوفة خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي بمكة الشيخ الجزائري أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المازني. الهنايني التلمساني (ت686هـ 1284م) نزيل مصر، ومؤلف كتاب:" مصباح الظلام في المستغيث بخير الأنام" الذي كان يحدث به في مجالس مكة المكرمة، وقد سمع منه الراضي إبراهيم بن محمد الطبري(722هـ 1322م) إمام مقام الشافعية بالمسجد الحرام، وحدث به عنه [33]. كذلك نجد مغربيا آخر وهو أبو الخيرات محمد بن محمد الفاسي "ت747هـ 1346م" والذي كان متصوفا أيضا يمنح الخرقه لغيره، ودليل ذلك ما ذكره السخاوي حينما ذكر ترجمة ابن ابنه عبد الرحمن الفاسي، وأشار إلى أنه سمع من أبيه شيئا من الحديث ثم ألبسه الخرقة[34].

أضف إلى من سبق نجد المغربي أحمد الشهاب البرنوصي المغربي المعروف بزروق (ت القرن9هـ 15م)،و الذي كان من المجاور المدينة المنورة خلال القرن التاسع الهجري، وكان يغلب عليه طابع التصوف، وقد كان ميالا إلى أقوال وأفكار ابن عربي الأندلسي الصوفي، صاحب كتاب "الفتوحات المكية "ونقل لنا الإمام السخاوي أنه التقى به في مكة سنه 894هـ ووجد له أتباعا ومحبون كثر ممن تأثروا بمنهجه التصوفي، وذكر أيضا انه كتب شيئا عن الحكم العطائية[35].

2.خدمة المغاربة للمذهب المالكي في بلاد الحجاز من خلال المساجد خلال العصر المملوكي(667هـ-923هـ //1269م-1517م):

من علماء المغاربة المالكية من أم بالمسجد الحرام علي بن عبد الله المكناسي (ت571هـ) ذكره الفاسي في سفره العقد الثمين فقال عنه " حج سنة 521هـ، ورجع إلى الأندلس ثم حج ثانية وجاور، وأم بالحرم، وكان زاهدا ورعا محسنا إلى الغرباء"[36].

وذكر أيضا : الشيخ المغربي محمد بن عبد الله بن الفتوح المكناسي (ت592هـ) وقال عنه :"جاور بمكة وكان يوصف بالفقيه الإمام العالم الزاهد الورع، وكان إمام المالكية بالحرم المكي"[37].

2. 1.خدمة المغاربة للمذهب المالكي في بلاد الحجاز من خلال المشيخة والتلمذة خلال العصر المملوكي(667هـ-923هـ //1269م-1517م):

لا يخفى عن المتتبع للحياة العلمية أن للمغاربة جهود معتبرة في خدمة المذهب المالكي في بلاد الحجاز من خلال المشيخة والتلمذة خلال العصر المملوكي وسنقف على ذكر شيء من ذلك:

فمن جهود فقهاء هذا المذهب بمكة المكرمة جهد عبد الرحمن بن محمد الفاسي 805هـ فقد درس الفقه وأقرأ الحديث[38].

ومنهم أيضا عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي (ت سنة 816هـ) الذي درس وأفتى بالحرم الشريف[39] .

وهناك علماء مالكية قصدوا مكة للحج فقط وكان لهم أثر من تصنيف أو تدريس رغم قصر مده بقائهم فيها ومنهم احمد بن حاتم الصنهاجي الفاسي 899 هـ وقد أقرأ الفقه المالكي بمكة[40].

ولمحمد ابن احمد ابن عثمان التونسي الوانوغي ت819 هـ تعليق على المدونة في الفقه المالكي، وتأليف على قواعد العز بن عبد السلام[41].

و كان لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي ت824 هـ نشاط كبير في تدريس الفقه والتصنيف فيه، وله الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب، أي في حاشيته على منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، له كراريس تتعلق بمختصر الشيخ خليل الجندي المالكي[42].

ومن علماء المالكية المغاربة الذين جاوروا بالمدينة المنورة نجد عبد الله بن عمر بن موسى البسكري (كان حيا سنة **765**هـ/**1364**م)، فإلى كونه أنه كان فقيها مالكيا إلا انه كان شاعرا وأديبا من أهل بسكرة، له رحلة إلى المشرق استقر فيها في المدينة المنورة، حيث لقي الحافظ المحدث المؤرخ عبد الله بن محمد المطري (**698-765**هـ) وأخذ عنه، وكان هذا الأخير كثيرا ما ينشد

قصائد البسكري، ويحفظها لإعجابه بها حيث يذكر المطري في كتابه (تحقيق النصرة) قصيدة طويلة للبسكري عن المدينة المنورة[43] .

2.2 خدمة المغاربة للمذهب المالكي في بلاد الحجاز من خلال المجالس العلمية والمصنفات المالكية خلال العصر المملوكي(667هـ-923هـ //1269م-1517م)

سنتطرق في هذا المبحث إلى مصنفات المالكية ثم نعرج على حلق التدريس كما يلي :

أ. خدمة المغاربة للمذهب المالكي في بلاد الحجاز من المصنفات المالكية خلال العصر والمؤلفات المملوكي(667هـ-923هـ //1269م-1517م):

تعددت مصنفات المغاربة التي ألفوها ودونوها أثناء وجودهم في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي(667هـ-923هـ //1269م-1517م)، وقد تنوعت بتنوع العلوم منها ما له علاقة بالعلوم الشرعية وأخرى لها علاقة بالعلوم غير الشرعية وسأقف على بعض مصنفاتهم في مجال العلوم الشرعية وأخص بالذكر مصنفات الفقه المالكي في تلك الفترة بمكة والمدينة:

أ.1 دور علماء المغاربة في التصنيف بمكة:

ألف الفقيه محمد الرضي بن عبد الرحمن بن محمد أبو الخير الفاسي المشهور بأبي حامد المالكي(824هـ 1421م) في الفقه كتابا سماه " الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب" وهو عبارة عن حاشية وتعليق على كتاب الأصول لابن الحاجب المسمى" منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" حيث بين فيه الراجح مما فيه من مسائل الخلاف[44].وله كراريس متعلقة بمختصر الشيخ خليل الجندي [45]

وألف في الفقه بمكة تقي الدين الفاسي "832هـ 1428م " ثلاثة مصنفات في فقه المالكي في المناسك، لم يظهر منها إلا" إرشاد المناسك إلى معرفه المناسك على مذهب الإمامين الشافعي ومالك"[46]

أ.2 دور علماء المغاربة في التصنيف بالمدينة المنورة:

وبالمدينة المنورة ألف نور الدين علي بن محمد بن أبي القاسم فرحان بن محمد (ت746هـ1345م) كتابا في الفقه سماه "الجواب الهادي عن أسئلة الشيخ أبي هادي" وهذا الشيخ رحمه الله تعالى هو أحد الشيوخ القيروان أرسل إليه مجموعة أسئلة فأجابه بما سبق ذكره، وله في الفقه تعقيب وحواش على:" شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام"، حيث تكلم في حاشيته هذه على ما لم يتكلم عليه ابن عبد السلام في شرحه، وتعقب على الشارع مواضع كثيرة إلى أن بلغ منه كتاب الحج [47].

ومن علماء المغاربة أخوه البدر عبد الله بن فرحون، الذي قدم في الفقه شرحا لمختصر التفريع لابن الجلاب سماه:" كفاية الطلاب في الفقه" وهو كتاب قيم ذو فائدة عظيمة في هذا المجال [48].

ومن أهم مصنفات الفقه بالمدينة المنورة نجد مؤلفات برهان الدين إبراهيم بن علي ابن نور الدين وهو الفقيه القاضي(ت799هـ1396م) وقد فاق معاصريه في التأليف فقد ألف في الفقه ما يدل على نبوغه، حتى وصفوه بالشيخ الإمام العمدة الهمام أحد شيوخ الإسلام في وقته، ومن مؤلفاته:" شرح على مختصر بن الحاجب الفرعي" في ثمانية مجلدات و" وكتاب" تبصيره الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام" حيث لم يسبقه لمثله أحدٌ في تأليف في مجال القضاء، الذي يعد أحد فروع الفقه، فالمؤلف ها هنا قد اعتنى فيه بالكشف عن غوامضه ودقائقه، ومهد لأصوله وبين حقائقه، فكان جودة في الإتقان، مبوبا على أبواب الفقه المعروفة [49].

وله أيضا كتاب:" دره الغواص في محاضره الخواص" في الألغاز حيث ألفه على شكل ألغاز مرتبة على أبواب الفقه، لم يسبقه إليه أحد[50]، وله مقدمه الشرح سماها "كشف الإنتقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب" جعلها كالمفتاح لكتابه فمن عرفها وفهمها سهل عليه ما في داخل هذا الكتاب، وله أيضا كتاب :" تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات لابن الحاجب" وهو كتاب قيم ومفيد في ثمانية مجلدات، جمع فيه كلام العز بن عبد السلام وابن رشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح[51] . وله أيضا كتاب:" إرشاد السالك إلى أفعال المناسك" إضافة إلى مؤلفات أخرى بدأها لكنه لم يكتب له إتمامها .

ومن المؤلفين المغاربة نجد ابن السابق أبو اليمن محمد بن برهان الدين بن فرحون المدني (ت814هـ1411م) حيث ألف في الفقه كتاب :" المسائل الملقوطة من الكتب المبسوطة" المشتمل على فوائد جمة في الفقه المالكي[52].

ومنهم محمد بن محمد بن إبراهيم بن القاضي الأنصاري الخزرجي ثم الزموري(ت839هـ 435 م) في الفقهي سفرا سماه:" اغتنام الفحاص لمحاذي درر الغواص" ما هو إلا عبارة عن تذليل لكتاب:" درر الغواص في محاضره الخواص" للفقيه برهان الدين إبراهيم ابن فرحون.

ولنختم هؤلاء المؤلفين المغاربة بالمدينة المنورة الشيخ احمد بن يونس القسنطيني (ت878هـ 1473م) والذي كتب رسالة في باب:" ترجيح ذكر السيادة في الصلاة" ومما ألفه أيضاً، مجموعة أجوبة عن أسئلة وردت عليه من صنعاء اليمن سماه:" المغالطات الصنعانية " [53].

ب. خدمة المغاربة للمذهب المالكي في بلاد الحجاز من خلال المجالس العلمية وحلقات العلم خلال العصر المملوكي(667هـ-923هـ //1269م-1517م)

عرف التعليم في القرون المتقدمة نظام الحلقة، حيث يتحلق فيها الطلاب حول شيخهم، ويمكن وصفها بأنها صفوف دراسية دائمة، ذات عدد محدد من الطلاب[54]، ومن أهم علماء المغاربة المالكية الذين كانت لهم مجالس علمية وحلق بالمسجد النبوي نذكر ومن علماء المغرب الشيخ إبراهيم ابن رجب بن حماد تلمساني توفي سنة 755هـ قال عنه ابن فرحون:" كان من المشايخ العلماء الورعين المتنسكين في الخير"[55]، إضافة إلى ما جاء في سيرته المفصلة عن السخاوي[56] .

وقد نقل عنه أنه كانت له حلقة في آخر المسجد، يدرس الطلاب العلم حتى انتفعوا منه وتخرج على يده عدد من العلماء[57].

،كان بين المجاورين عدد كبير من أهل العلم والفضل المغاربة المالكية الذين كان لهم دور في بث العلم في مكة المكرمة سواء تولوا التدريس أم لا، وسنذكر على سبيل المثال: الشيخ مفرج بن

عبد الله المالكي كان حيا سنة 452هـ وقد جاور بمكة إلى حين وفاته نهاية القرن الخامس هجري[58].

ومنهم عطية بن علي بن عطية بن علي القيرواني (ت530هـ)جاور بمكة مع والده سنينا، وسمع بها من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري وغيره من علماء مكة المكرمة [59].

خاتمة :

نخلص في نهاية هذا المقال إلى جملة من النتائج منها:

المشاركة القوية لعلماء المغرب في المذهب المالكي في المجال الفكري والتربوي في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي دل على ذلك عديد النماذج التي أوردناها والتي شهد لها العلماء بالنبوغ والتفوق .

أثبت البحث أيضا أن بلاد الحجاز سطع بها نجم كثير من العلماء المغاربة المالكية والذين تناولنا سيرهم العلمية بالدراسة، وهم عينة بسيطة جدا في هذه المداخلة، وإلا فهناك العديد منهم بلغوا شأوا بعيدا في مجالات متنوعة من العلوم، الأمر الذي يجعلنا نثبت بوضوح تام أن هنالك تأثير كبير لعلماء المغرب المالكية، إذ تركوا بصمة واضحة في بلاد الحجاز خلال الفترة المملوكية .

كما بين لنا البحث قنوات مختلفة ووسائل متعددة أثبت من خلالها علماء المالكية المغاربة حضورهم الفكري والتربوي وفق المذهب المالكي والتأليف فضلا عن التدريس في المؤسسات العلمية المتنوعة والتي أثبت أن لهم مدرسة فقهية مالكية ذات بصمة مغربية فاعلة في بلاد الحجاز.

كما لنا توصية أن نهتم بالمخطوطات المغربية، التي تخدم وتأرخ للحضور المغربي في بلاد الحجاز، كي تتعرف أمتنا، على ما بذله هؤلاء العلماء، في سبيل خدمة المذهب المالكي.

المصادر والمراجع:

المصادر:

1- ابن الفراء، الأحكام السلطانية تحقيق، محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية –بيروت ط2،1430 هـ 2000م ،ص94-98

2- ابن جبير أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني، (ت614هـ-1217م) : رحلة ابن جبير دار صادر، بيروت دت.

3- ابن فهد تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد المكي الشافعي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، مطبعة التوفيق، دمشق، سنة 1347هـ

4- ابن فهد نجم الدين عمر بن محمد بن ابي الخير محمد القرشي (885هـ /1480م)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلاد الأمين، تح، عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، سنة1421هـ /2000م.

5- ابي عبد الله محمد بن عمروبن رشيد الفهري السبتي : ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى الحرمين مكة وطيبة، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج5 ص 1988م

6 - التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح، محمد مطيع، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 1421هـ /1217م.

7- الزَّبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله (ت726هـ /1326م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مصطفى حجازي، ج37،دار التراث العربي، الكويت، ط:01، 1422هـ/2001م.

8- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ /1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ1992م، ج1.

9-------- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت ط1، سنة 1412هـ 1992م ،ج4 .

10- الفاسي تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت832هـ 1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح، محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1406هـ 1997م.

11- الماوردي، الأحكام السلطانية والولاية الدينية –تحقيق أحمد مبارك البغدادي،مكتبة دار بن قتيبة الكويت ط 1 سنة، 1409 هـ- 1989 م.

12- المقريزي تقي الدين أبي العباس محمد ابن علي (ت845هـ//1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم ،و مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي القاهرة 1989م .ج2، ج3

13- برهان الدين إبراهيم، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ،تع ،جمال مرعشلي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض 1423هـ2003م .

14- محمد مرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح،مصطفى حجازي، ج37، دار التراث العربي، الكويت ط1 1422هـ2001م،

15- مخلوف محمد بن محمد بن عمر قاسم (ت 1360هـ/1941م)، شجره النور الزكية في طبقات المالكية ،تح، عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ /2003م.

16---------- نصيحة المشاور وتعزية المجاور، تح حسين عي محمد شكري، دار الأرقم للنشر والطباعة، بيروت سنة 1416هـ

17-ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ /1183م)، كتاب الصلة، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة ط1، 1410هـ /1989م، ج3.

18-ابن فرحون المالكي أبو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي، (ت 799هـ //1070م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق د. محمد الاحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة، القاهرة، د.ت.ط. ج2

19 -ابن منظور جمال الدين أبي الفضل ت 711هـ، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ط1سنة1424هـ 2003م، ج4.

20-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد بن عبد الغفور عطار، ج2 .

21-السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تح أسعد طرابزوني الحسيني،سنة 1399هـ/1979م ،ج1.

22----------ذيل التقييد لمعرفة الرواة السنن والمسانيد، تح محمد صالح بن عبد العزيزالمراد، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، مكة المكرمة، ط1سنة 1418هـ1997م، ج 1.

المراجع:

1- أحمد أمين ،ضحى الإسلام . الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر د.ت.ط. ج2 .

2- الحفناوي أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي،(ت1361هـ/1941م)، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر سنة 1906م .

3- أمل مطر العصيمي، المدارس في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي 569 هـ 1173 م/ 923 هـ1517 م،دط. سنة 2019 م .

4- باقاسي عائشة عبد الرحمان، بلاد الحجاز في العصر الايوبي، دار مكة، ط1 مكة سنة 1400هـ 1980م،

5- عواطف محمد يوسف نواف، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر الحجاز،

6- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ط4سنة 1420هـ ج1

7- منير أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين، ومكانته الاجتماعية لعلمائهم، ترجمة : سامي الصقر، دار المريخ للنشر، الرياض، 1401هت/1981،

8- الأزهري تهذيب اللغة http://www.alwarraq.com

9-ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف المصرية، القاهرة، ط2، سنة 1972.

10-حسن شميسان مدارس دمشق في العصر الأيوبي منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط1 سنة 1403-1983 .

11-داوودي شمس الدين محمد، طبقات المفسرين، راجعه لجنة من العلماء، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م .

12-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر منصدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت سنة2011م.

13-مالكي سليمان عبد الغني، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1403هـ 1983م،.

-الرسائل العلمية:

1- الجابري خالد محسن، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي(648هـ-923هـ/1250م-1517م)،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف ضيف الله بن يحي الزهراني، كلية الشريعة جامعة أم القرى، سنة1425هـ/2004م.

2- أحمد هشام أحمد، أوقاف الحرمين في العهد المملوكي(648هـ 923هـ/1250م1517م)،أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة جامعة أم القرى ،سنة1421هـ / 2001م

عبد الرأوف زواري أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7و9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الوادي، سنة 1442/2021هـ، .

3 -صالح يوسف معتوق، علم الحديث في مكة خلال العصر المملوكي(648هـ923هـ)، رسالة دكتوراه إشراف محمد أمين صالح، كلية الأدب، جامعت القاهرة، سنة 1401هـ/1981م.

4- خالد محسن حسان الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، 648هـ 923هـ 1250م 1517م رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1993م،

5- عامر مريقي، الدور العلمي للمغاربة في بلاد الحجاز من القرن السادس إلى القرن التاسع هجري القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر ميلادي، أطروحة دكتوره، جامعة غرداية، سنة 1443 هـ 2021م .

المجلات والدوريات:

1- مسعود عطا الله، رسالة المسجد مجلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر – لتعليم القرآن في الطور التمهيدي السنة 7 العدد 4 ربيع الثاني 1430هـ أفريل 2009 م .

2- مولاي الحسين ألحيان، الجوار في الحرم المكي وأثره في نشر العلم والمعرفة، مجاوروا المغرب الأقصى أنوذجا، مجلة الواضحة، (مجلة علمية محكمة تصدر عن دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا /الرباط)، العدد4، السنة 1427هـ/2006م.

الهوامش:

[1] – المقريزي ،الخطط المصدر السابق ج2 ص 326 .أحمد أمين ،ضحى الإسلام . الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر د.ت.ط. ج2 ص52-54.

[2] – قد لعبت المساجد دورا تربويا هاما ،حيث كانت تقوم بوظائف دينية متعددة منها أنها كانت دورا للعبادة والصلاة، كما كانت مركزا تربويا وثقافيا هاما تعقد به حلقات العلم لدراسة القرآن والفقه واللغة كما أنها كانت للفتوى.و نود أن نشير هنا قبل التفصيل في الكلام أن المساجد نوعان هما:

-المساجد الجامعة : وهي التي تقوم بإنشائها الدولة وترتب لها الأئمة، كما تتولى الإنفاق عليها، ويقوم بأمرها السلطان، وتؤدى فيها صلاة الجمعة مما يميزها عن المساجد الأخرى .

المساجد العادية:(العامية) ويقوم بإدارتها أهالي الأحياء التي تقع بها،و هم الذين يتولون الإنفاق عليها وترتيب الأئمة للصلاة فيها، والفرق بينهما يكمن في نوع النشاط الديني الممارس في كل منهما، وقد وجدت في كتاب النعيمي الدارس في تاريخ المدارس إشارات إلى هذا الأمر دون ذكر ذلك. الماوردي، الأحكام السلطانية والولاية الدينية –تحقيق أحمد مبارك البغدادي،مكتبة دار بن قتيبة الكويت ط 1 سنة، 1409 هـ- 1989 م ص130-133 .

ابن الفراء، الأحكام السلطانية تحقيق، محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية –بيروت ط1430،2 هـ 2000م ،ص94-98 المقريزي المخطط المصدر السابق ج3 ص554 .حسن شيسان مدارس دمشق في العصر الأيوبي منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط1 سنة 1403-1983 ص 26.

مسعود عطا الله رسالة المسجد مجلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر – لتعليم القرآن في الطور التمهيدي السنة 7 العدد 4 ربيع الثاني 1430هـ أفريل 2009 م ص 70 .

[3] –مولاي الحسين ألحيان،الجوار في الحرم المكي وأثره في نشر العلم والمعرفة مجاوروا المغرب الأقصى أنوذجا، ص 346.

[4] – مولاي الحسين ألحيان،المرجع السابق، ص 346.

[5] –السخاوي التحفة الطيفة ،ج1 ص275.

[6] –الداودي طبقات المفسرين، ج2 ص376.

[7] –السخاوي الضوء اللامع ،ج4 ص 302.

[8] – عواطف محمد يوسف نواف، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر الحجاز، ص254.

[9] – عبد الرأوف زواري أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7و9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الوادي، سنة 1442/2021هـ، ص82.

[10] –صالح يوسف معتوق، علم الحديث في مكة خلال العصر المملوكي، المرجع السابق، ص20.

[11] – ابن جبير : رحلة ابن جبير ص 78.

[12] – ابن جبير : رحلة ابن جبير ص79.

[13] – نفسه، ص79.

[14] – ابي عبد الله محمد بن عمروبن رشيد الفهري السبتي : ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى الحرمين مكة وطيبة، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت ج5 ص 1988م ص24.

[15] – السخاوي التحفه اللطيفة ج1 ص 11

[16] – عائشة باقاسي، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، ص149.

[17] – بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، ص 151.

[18] – أمل مطر العصيمي، المدارس في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي 569 هـ 1173 م/ 923 هـ1517 م،دط. سنة 2019 م، ص 11.

[19] – خالد الجابري، الحياة العلمية في الحجاز ،ص 408.

[20] – أمل مطر العصيمي، المرجع السابق ص 20.

[21] – احمد هشام، أوقاف الحرمين في العهد المملوكي، ص 101.

[22] – خالد محسن حسان الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، 648هـ 923هـ 1250م 1517م رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1993م، ص 313.

[23] – الفاسي، العقد الثمين ،ج2، ص 488.

[24]– الفاسي، عبد الثمين ج2 ص 288.

[25] – الجابري، المرجع السابق، ص 316.

[26]– السخاوي، التحفة اللطيفة، ج3، ص 702.

[27] – الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص317.

[28] – مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ط4سنة 1420هـ ج1 ص 251.

[29] – السخاوي، التحفه اللطيفة ج 1 ص 122.

[30] – نفسه ص123.

[31] – ابن فهد، لحظ الحظ، ص 55.

[32] – الفاسي: ذيل التقييد، ج، 1ص463.

[33] – الفاسي: ذيل التقيد ج 1 ص269.

[34] – السخاوي: الضوء اللامع، ج 4، ص149.

[35] – السخاوي الضوء اللامع ج 1 ص 222.

[36] –الفاسي، العقد الثمين، ج6 ص 181.

[37] –الفاسي العقد الثمين، ج2 ص 74.

[38] – العقد الثمين، ج 3، ص 206. الضوء اللامع ج1، ص 35.

[39] – العقد الثمين ج 5، ص 472. الضوء اللامع ج 4،ص 30.

[40] – الضوء اللامع ج1، ص 269.

[41] –العقد الثمين ج 1 ،ص 308. الضوء اللامع ج7 ،ص 3 .

[42] – العقد الثمين ج2، ص 115. الضوء اللامع ج8، ص 41.

[43] – الحفناوي، المرجع السابق، ج2، ص231، عادل نويهض، **أعلام الجزائر**، ص 42-43

[44] – السخاوي ضوء اللامع ج8 ص 41

[45] – الفاسي العقد الثمين ج 2 ص 115.

[46] – ابن فهد، لحظ الألحاظ ص 293

[47] – إبراهيم ابن فرحون الديباج المذهب ج2 ،ص 126

[48] – مخلوف شجره النور ج 1 ص 291

[49] – برهان الدين إبراهيم، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ،تع ،جمال مرعشلي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض 1423هـ2003م ص9.

[50] – عامر مريقي، الدور العلمي للمغاربة في بلاد الحجاز من القرن السادس إلى القرن التاسع هجري القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر ميلادي، أطروحة دكتوره، جامعة غرداية، سنة 1443 هـ 2021م، ص265.

[51]– كفاية المحتاج، ج 1، ص 161.

[52] – مخلوف، شجره النور، ج 1، ص344.

[53] – ابن فهد، الدر الكمين، ص 578.

[54] – منير أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين، ومكانته الاجتماعية لعلمائهم، ترجمة : سامي الصقر، دار المريخ للنشر، الرياض، 1401هـ ت/1981، ص 54

[55] –ابن فرحون المالكي عبد الله بن محمد، نصيحة المشاور وتعزية المجاور، تح حسين عي محمد شكري، دار الارقم للنشر والطباعة، بيروت سنة 1416هـ ص155.

[56] – السخاوي التحفه اللطيفة ج1 ص 114.

[57] – عبد الرأوف زواري أحمد، المرجع السابق ص 86.

[58] –ابن بشكوال، الصلة، ج3ص 893.

[59] – الفاسي، العقد الثمين، ج5 ص221.